الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4698 | الجمعة | 28 ربيع الأول 1445 هـ | 13 أكتوبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

بوتين بقرغيزستان في أول رحلة بعد مذكرة توقيفه

قمّة كئيبة في غرناطة: الانقسام والقلق يظلّلان الأوروبيّين

بوتين لدى وصوله قرغيزستان مع الرئيس القرغيزي جباروف

أصداء الخطابات الرنّانة لم تُخْفِ صدعاً ما لبث أن اتّسع بين القوى الأوروبية تجاه الحرب في أوكرانيا

«وكالات» : وصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين –صباح أمس الخميس– إلى قرغيزستان في أول زيارة رسمية له إلى الخارج منذ أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقّه، وذلك للمشاركة في قمة رابطة الدول المستقلة التي تضم عددا من الجمهوريات السوفياتية السابقة.

ومن المقرر أن يجتمع بوتين أمس مع نظيره القرغيزي صدر جباروف قبل المشاركة في القمة التي تنعقد غدا الجمعة. كما سيجري محادثات مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، في أول لقاء بينهما منذ أن استعادت باكو السيطرة على إقليم ناغورني قره باغ الشهر الماضي.

وهذه أول رحلة خارجية للرئيس الروسي منذ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحقّه في مارس للاشتباه في ضلوعه في ترحيل مئات الأطفال قسريا من أوكرانيا إلى بلاده.

وتنفي موسكو الاتهامات التي وجهتها الجنائية الدولية لبوتين، ويرى الكرملين في مذكرة الاعتقال التي صدرت بحق الرئيس الروسي دليلا على عداء الغرب لروسيا، التي رفعت بدورها قضية جنائية على ممثلي الادعاء بالجنائية الدولية والقضاة الذين أصدروا المذكرة.

ولا يخشى بوتين الذي تخلّى عن حضور العديد من القمم الدولية بسبب مذكرة التوقيف ضده، التوقيف خلال هذه الرحلة إذ إنّ قرغيزستان، القريبة سياسيا من موسكو، لم تصادق على نظام روما الأساسي، المعاهدة المؤسّسة للمحكمة الجنائية الدولية.

وكانت الرئاسة القرغيزية أعلنت أن رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، سيغيب عن قمة رابطة الدول المستقلة، التي يشارك فيها إلى جانب بوتين حليفه الأساسي الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، وقادة دول أقلّ تأييدا للغزو الروسي لأوكرانيا مثل رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف، ورئيس وأوزبكستان شوكت ميرزاييف.

من ناحية أخرى خصصت الدول الفردية في جميع أنحاء العالم ما يقرب من 100 مليار دولار من المساعدات العسكرية المباشرة لأوكرانيا. ويأتي ما يقرب من نصف هذا المبلغ من الولايات المتحدة، وفقًا لبيانات معهد كيل للاقتصاد العالمي حتى يوليو 2023.

من جهة أخرى عَقد التجمّع المعروف بـ«المجموعة السياسية الأوروبيّة» قمّة – هي الثالثة له – في مدينة غرناطة (جنوب إسبانيا) يوم الخميس، شارك فيها زعماء 47 دولة بما فيها دول الاتحاد الأوروبي، والدول الطامحة أو المرشّحة لعضويته، وعدد من الدول التي لها ترتيبات خاصة معه. وبعد انفضاض القمّة، بقي زعماء دول الاتحاد الـ27 في المدينة الإسبانية العريقة التي بناها العرب الأمويون، لليوم التالي (الجمعة)، ليشاركوا في قمّة غير رسمية هناك. وهدفت هاتان القمّتان إلى توفير منصّات للتشاور بين القوى الأوروبية وجوارها بشأن مختلف القضايا التي تؤرّق صانع القرار الأوروبي، من الحرب في أوكرانيا، إلى الأوضاع الأمنية المتأزّمة في الجوار الأوروبي (أرمينيا – آذربيجان، وصربيا – كوسوفو...)، ومن خطط توسّع عضوية الاتحاد الأوروبي إلى الهجرة واللاجئين، بالإضافة إلى بعض المسائل التقنية الأخرى ذات الاهتمام المشترك، وذلك تحضيراً للاجتماع الرسمي للاتحاد المزمع عقده في بروكسل نهاية الشهر الحالي.

وحاول الفرقاء الأوروبيّون الظهور موحّدين في غرناطة، من خلال تأكيدهم تماسك جدار دعمهم للنظام في كييف، في وقت بدأت فيه الإشارات تتزايد حول ظهور تصدّعات في هذا الجدار، ولا سيّما بعدما فاز تيار مؤيّد لروسيا في الانتخابات الأخيرة في سلوفاكيا، وأيضاً في ظلّ احتدام الصراع السياسي في واشنطن عشيّة السنة الانتخابية، على نحو أعاق تمرير مزيد من رزم المساعدات المالية الأميركية السخية إلى أوكرانيا.

ونُقل عن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، قوله في القمّة إن الرئيس الأميركي، جو بايدن، طمأن الجميع هذا الأسبوع حول التزام لا يتزعزع في واشنطن نحو كييف، إلا أن «الأمر في المحصّلة النهائيّة يعني الأوروبيين قبل الجميع، فهذه الحرب في جوارنا المباشر». وكان الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، خاطب قادة «المجموعة السياسية الأوروبية» بالتشديد على أهمية صيانة جدار الوحدة الأوروبية الذي تستند إليه بلاده، وحثّ الزعماء الأوروبيين على تكثيف المساعدات العسكرية للجيش الأوكراني خلال موسم الشتاء القادم، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي وقذائف المدفعية والصواريخ البعيدة المدى والطائرات من دون طيار، مؤكداً لهم أن «النصر أو الهزيمة في أوكرانيا سيحدّدان مصير أوروبا كلّها».

وزير الطاقة السعودي: يجب اتخاذ إجراءات استباقية في سوق النفط

دول الخليج تعتمد محركاً رئيسياً للنمو غير النفط

«وكالات» : قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان –أمس الخميس– إنه من الضروري اتخاذ إجراءات «استباقية» في سوق النفط ومحاولة تحقيق الاستقرار فيها.

وأضاف خلال زيارة لروسيا «لا نملك عصا سحرية.. من الصعب التنبؤ بما سيحدث في السوق حتى خلال نصف عام».

كما نقلت قناة «روسيا 24» التلفزيونية الرسمية عن الوزير السعودي قوله –أمس الخميس– إن الحاجة إلى التحرك في أسواق النفط تعتمد على مدى تقلبها.

من جهته، قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي إن أسعار النفط الحالية تعكس المخاطر والصراع في الشرق الأوسط.

وتوقع نوفاك أن يرتفع الطلب العالمي على النفط إلى 2.4 مليون برميل يوميا هذا العام.

وكانت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» نقلت تأكيد الرياض التزامها بدعم جهود «أوبك بلس» من أجل تحقيق توازن في الأسواق ودعم «كل شيء» يمكن أن يسهم في تحسين نمو الاقتصاد العالمي.

من جهة أخرى قال صندوق النقد الدولي أمس الخميس، إن الأنشطة غير النفطية ستكون المحرك الرئيسي للنمو في دول مجلس التعاون الخليجي في عام 2023 وسنوات لاحقة، لكنها لن تعوض بشكل كامل تراجع نمو النفط على المدى المتوسط.

وأوضح الصندوق في تقريره عن آفاق الاقتصاد الإقليمي، أن من المتوقع تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي في دول مجلس التعاون الخليجي المصدرة للنفط والغاز في عام 2023 إلى 1.5 في المئة مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للنفط بسبب تخفيضات إنتاج الخام وانخفاض الأسعار.

ويُتوقع أن يتعافى النمو الإجمالي إلى 3.7 في المئة العام المقبل. ومن المتوقع أن يبلغ النمو غير النفطي 4.3 في المئة في 2023 و4 في المئة في العام المقبل. وجاء في التقرير أنه «من المتوقع أن يكون النشاط غير النفطي هو المحرك الرئيسي للنمو (في المنطقة)».

لكن ذلك لن يعوض بشكل كامل انخفاض نمو النفط على المدى المتوسط، «مع استمرار فجوات الإنتاج في القطاع غير النفطي بما يفرض تحديات أمام توفير فرص عمل وعمليات دمج».

والتزمت حكومات دول مجلس التعاون الخليجي الست بتنويع اقتصاداتها بعيداً عن النفط والغاز، لكن مواردها العامة لا تزال حساسة لتحركات أسعار النفط رغم الإصلاحات.

العداء البينيّ يطيح ماكارثي: «الجمهوري» تحت رحمة ترامب

كيفن ماكارثي

«وكالات» : تُوّجت أشهر من العداء البينيّ، داخل الحزب الجمهوري، بخلْع رئيس مجلس النواب، الجمهوري كيفن ماكارثي، الذي خاض صراعاً «ملحميّاً» مع الصقور في حزبه استدعى 15 جلسة تصويت لتثبيته في موقعه، وحَمَله على منحهم وعوداً بدت أقرب إلى «الارتهان»، فيما لم تحتج إطاحته إلى أكثر من جلسة تصويت واحدة، ومذكّرة حجب تقدّم بها نائب عنهم، هو مات غيتس. وإذا كانت أحداث الثلاثاء، تشكّل سابقةً هي الأولى من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة، والكونغرس، غير أن استبعاد ماكارثي (بغالبية 216 صوتاً مقابل 210، 8 منهم فقط جمهوريين) لم يكن مفاجئاً، فالصفقة التي جاءت به رئيساً للمجلس، في كانون الثاني الماضي، ظلّت مشروطة، وفق الاتفاق الذي عقده مع زملائه من اليمين الموالي لدونالد ترامب، باحتمال إطاحته متى خالف القواعد الناظمة للعلاقة بينهما. ومع ذلك، استعجل الرئيس السابق لمجلس النواب، بعد طرْح المذكّرة، الذهاب إلى التصويت عليها، ظناً منه بأن الديموقراطيين الذين أبرم معهم للتوّ صفقة تمرير الموازنة لتفادي الإغلاق الحكومي – والتي شكّلت بدورها الدافع الرئيسي وراء عزله –، سيهبّون لنجدته، لكنهم لم يفعلوا، علماً أن صقور «الجمهوري» كانوا قد هدّدوا بـ«التسبّب في تخلّف كارثي» عن سداد ديون الولايات المتحدة، ما كان من شأنه أن يلقي بالاقتصاد الأميركي في أتون الفوضى، ويتسبّب استتباعاً في حالة ذعر على المستوى العالمي.

وفي لغة الأرقام، يعني السياق المتقدّم، أن عزْل ماكارثي حُسم على يد الحزب الديموقراطي، الذي صوّت نوابه جميعهم لمصلحة إطاحته، ربّما انتقاماً منهم لإعلانه إطلاق إجراءات عزْل تستهدف الرئيس جو بايدن، المتّهم من جانب الجمهوريين بالاستفادة من صفقات مشبوهة عَقَدها ابنه، هانتر، في أوكرانيا والصين وغيرهما، عندما كان والده نائباً للرئيس باراك أوباما، وكونه «ليس محلّ ثقة»، في نظر حزب الرئيس. ووسط تراكُم حالة الاحتقان الحزبي الذي لا يفتأ يتصاعد، منذ الانتخابات الرئاسية لعام 2020، والتي لا يزال فوز بايدن فيها محلّ جدل بالنسبة إلى قسم معتبَر من الجمهوريين، يبدو أن السعي إلى تحييد ماكارثي مثّل نقطة التقاء بين الخصمَين اللدودَين، أمّا المشترك بينهما، وفقاً للنائب مات غايتس، «فهو أن ماكارثي قال شيئاً لنا جميعاً في وقت ما، ولم يفعله». ولكن تصويت الحزب الديموقراطي لمصلحة عزْل ماكارثي، يتّصل أولاً وأساساً بحساباته الانتخابية، خصوصاً بعدما ترك الصراع المتفاقم داخل «الجمهوري»، الحزبَ في حالة تشظٍّ لم يسبق لها مثيل. ولهذا تحديداً، يمكن عزو قرار الديموقراطيين التصويت إلى جانب اليمين، أيضاً، إلى رغبتهم في إظهار حجم الانقسام والخلافات اللذين يُغرقان الجمهوريين، وهو ما تجلّى خصوصاً في سؤال ترامب: «لماذا الجمهوريون منقسمون دائماً، بدلاً من مواجهة اليسار الديموقراطي الذي يدمّر الولايات المتحدة؟». وإذا كان يمكن لحزب الرئيس أن يهبّ لإنقاذ ماكارثي، في ظلّ تصويت 8 جمهوريين فقط لمصلحة عزله، فإن الديموقراطيين أكدوا أنهم «لن يساعدوا الجمهوريين على حلّ مشكلاتهم»، وفقاً لما جاء على لسان النائبة التقدمية، ألكسندريا أوكاسيو كورتيز، فيما أبدى زعيم الأقلية الديموقراطية في المجلس، حكيم جيفريز، عدم استعداده «لتقديم الأصوات اللازمة لإنقاذ ماكارثي».

فرنسا تبدأ الانسحاب من النيجر

«وكالات» : بدأت القوات الفرنسية المتمركزة في النيجر مغادرة البلاد، وفقا للجدول الزمني للانسحاب الآمن التي اتفقت عليه مع المجموعة العسكرية الحاكمة في نيامي.

وغادرت القوات الفرنسية قاعدتها في ولام غربي البلاد في أولى القوافل البرية نحو تشاد، تحت حراسة مشددة، تمهيداً لانسحاب باقي القوات البالغ عددها 1400 جندي وطيار.

كما تم تسجيل مغادرة 3 رحلات خاصة في مطار نيامي؛ اثنتان تضمان 97 عنصراً من القوات الفرنسية الخاصة، ورحلة واحدة مخصصة للخدمات اللوجستية.

وكانت المجموعة العسكرية الحاكمة أصدرت قراراً يطلب من القوات الفرنسية الانسحاب بعد استيلائهم على السلطة، حيث أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية سبتمبر موافقته بعد رفض متكرر.